طبق الاصل

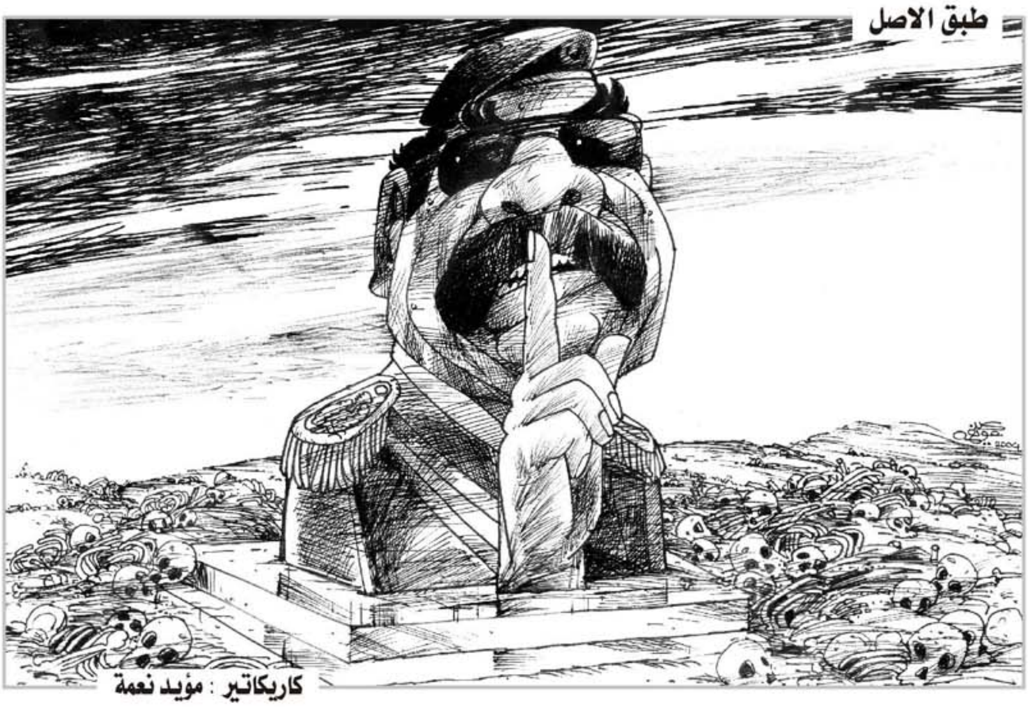

كاريكاتير : مؤيد نعمة

ممثل الأمم المتحدة في العراق لتحديد مسار المستقبل

روبن رايت
وانطوني شديد

يتجه فريق خاص تابع للأمم المتحدة الى بغداد هذا الأسبوع لدراسة موضوع تشكيل حكومة عراقية جديدة في غضون ستة أو ثمانية أسابيع وسط نمو علامات عن لاعبي المحاور السياسية في الدراما العراقية والذين هم في حالة انقسام حول انبثاق هذه الحكومة.

وفي الإحساس بالوضع الإضطراري تقوم الأمم المتحدة بإرسال الأخضر الإبراهيمي والبدء بالمشاورات في الوقت الذي بعثت فيه الإدارة الأمريكية روبرت بلاكويل مسؤول العراق لدى مجلس الأمن القومي الأمريكي للمساعدة في الإعداد لمهمة الإبراهيمي والضغط على مجلس الحكم العراقي للتعاون في هذه المهمة كما ذكر ذلك بعض المسؤولين في الولايات المتحدة. إن المشكلة الأساسية هي إنقسام العراقيين بعمق حول تسلم السلطة برغم تراجع دعم المجلس الحالي للحكم طبقاً لما ذكره مسؤولون عراقيون وأمريكان. لكن الأمم المتحدة وقوات التحالف أيضاً مختلفان حول إمكانية ماينجز نهاية حزيران القادم وهو تاريخ حكومة مؤقتة عراقية تنهي الإحتلال في نهاية حزيران. هذا ما جاء عن مسؤولي الأمم المتحدة والولايات المتحدة. ومع الغاء خطتين خلال الثمانية الأشهر الماضية بسبب المعارضة لهما من قبل العراقيين تؤكد إدارة بوش أن الأوضاع مفتوحة الآن أمام آراء جديدة وقد تحولت المشاورات إلى الإبراهيمي كما يقول موظفو القسم الحكومي في البيت الأبيض. لكن للمسؤولين في قوات التحالف في قناعة متزايدة وعلى مضض بأن ليس هناك خيار قابل للتطبيق عدا خيار تسليم السلطة إلى هيئة موسعة لمجلس الحكم الحالي. حيث يقول هؤلاء المسؤولون:

ليس لدينا خيار مهم والوقت يمر بسرعة وإن مجلس حكم موسع يبدو اكثر ملاءمة لكن خيار ألم يستقر حتى الآن. والشيء الأكثر أهمية هو ارتياح وقناعة العراقيين به. وأضاف موظف في القسم الحكومي لهذا الرأي الذي ذكره أحد موظفي البيت الأبيض قائلاً: "إن هذا الرأي يختصر القناعة بعدم وجود خيار آخر. ونحن لسنا ضد الآراء الأخرى من الناحية الفلسفية ونرغب بالسماح للإبراهيمي بالبدء بالمحاولة وسوف ندعمه بأية طريقة ممكنة. ولكننا سوف نجرب كل شيء... فماذا ابقي لدينا؟" ويقول موظف من الأمم المتحدة مشارك مع الوفد القادم إلى

العراق: "كل شيء مفتوح للنقاش

إقليمية جديدة مقبولة قدر الإمكان من قبل جميع العراقيين".

الإبراهيمي من جهته يريد إكتشاف فكرتين أما إقامة (طاولة مستديرة) للقيادات العراقية أو ميثاقاً وطنياً أوسع وكلا الفكرتين تشبهان مجلس (لويا جيركا) والذي اختار حكومة افغانستان ما بعد الحرب عقب إسقاط حكومة طالبان من قبل الولايات المتحدة. أما مسؤولو التحالف فيعتبرون أن الوقت قد انتهى لكلا الفكرتين. وإن المشكلة الأساسية بالنسبة لهم ولأي خيار تتطلب تعيين مجموعة جديدة من العراقيين للمساعدة في تشكيل حكومة لكن المشكلة هي من يشخص تلك المجموعة وكم عدد الأعضاء فيها. إن النزاع بين العراقيين أصبح مشكلة معقدة منذ الاحتلال في العام الماضي.

يقول موظفو الأمم المتحدة والتحالف

في تحديد عدد العراقيين الذين سيختارون الحكومة أو الحكومة الانتقالية نفسها، وذلك لجعل العملية سهلة التوجيه.

ولجعل الأمر واضحاً بالنسبة للرأي العام فهم يخشون أية محاولة لتسمية (25أو 50) عضواً إضافياً إلى مجموعة مشكلة حديثاً ستقود إلى طلبات (50أو 100) معين.

أما آية الله علي السيستاني والذي أحبط خطتين سابقتين عرضتهما أمريكا يجب أن يكون في خلفية جميع المناقشات هذه. فكلا الطرفين الأمم المتحدة والولايات المتحدة يقول بأنه أدرك بأن معارضة السيستاني لأي مقترح جديد سوف يدينه بالتأكيد وستعقد هذه المعارضة تسليم السلطة إلى العراقيين.

إن الأكثرية في مجلس الحكم تضغط

إما لنقل المجلس كما هو لحكومة

ذكر ذلك المسؤولون العراقيون: "لا يمكننا البدء في حكومة (1تموز) الجديدة الواسعة. وإنه سيكون من الأسهل والأكثر فاعلية توسيع مجلس الحكم مع التأكيد على استمرارية العمل". هذا ما جاء على لسان عادل عبد المهدي أحد قياديي المجلس الأعلى للثورة الإسلامية. أما السيد محمود عثمان عضو مجلس الحكم فيقول:

"علينا إعطاء الباقين فرصة المشاركة ولتكون لهم كلمة وإن يكونوا جزءاً من العملية حينذاك سيدعمونها".

موظفو الأمم المتحدة أشاروا إلى ضيق الوقت في إجراء انتخابات في الأمم المتحدة أن خط الانتخابات يجب أن تجرى نهاية الشهر الخامس القادم إذا كان هذا التاريخ ناقصاً وقالت أيضاً: "نحن بحاجة إلى أن نتأكد من الآن وإلى الحادي والثلاثين من كانون ثاني من وجود الأمن الذي يدفع بالعراقيين للشعور بإمكانهم الذهاب إلى صناديق الاقتراع وإجراء الانتخابات دون خوف أو تراجع".

ترجمة: عمران السعيدي
عن: الواشنطن بوست

فرنسا عرضت صفقة سرية في الأمم المتحدة

أوين ماك أسكل

عرضت الحكومة الفرنسية تسوية مفاجئة للرئيس الأمريكي جورج بوش، أثناء الإجراءات الممهدة للحرب على العراق، طبقاً لتحقيق مفصل تنشره مجلة فانتي فير هذا الأسبوع،

ويقوض التقرير الشعور العام بموقف فرنسا القوي ضد الولايات المتحدة وبريطانيا في مجلس الأمن فيما كانت الدولتان تسعيان إلى الحصول على قرار ثان يدعم الحرب. وفقاً لتقرير من 2500 كلمة، كانت الحكومة الفرنسية تعرض صفقة من وراء الكواليس مع الحكومة الأمريكية في خضم المشاحنات الدبلوماسية في الفترة التي سبقت الحرب.

قدم الصفقة موريس عوردو - مونتان، مستشار الرئيس جاك شيراك، وجان - ديفيد ليفيت السفير الفرنسي في واشنطن، إلى كوندليزا رايس مستشارة الأمن القومي الأمريكي في غداء في البيت الأبيض في 13 كانون الثاني من العام الماضي. في عرض لتفادي خلاف فرنسي - أمريكي مرير، اقترح المسؤولان الفرنسيان إن كانت الولايات المتحدة مصممة على الحرب، فعليها أن لا تسعى من أجل قرار ثان من مجلس الأمن، طبقاً لمصادر أمريكية عليا أوردتها فانتي فير، وبدلاً من ذلك قال الاثنان أن القرار الأول حول العراق، رقم 1441، الذي صدر في السنة السابقة، يوفر غطاء شرعياً كافياً لشن الحرب وبأن فرنسا ستلزم جانب الصمت إن شنت أمريكا الحرب على أساسه. الصفقة كانت لتناسب الحكومة الفرنسية بالإبقاء على وضعها "كشرطي جيد" في العالم العربي وبحفاظها على العلاقات الفرنسية - الأمريكية. لكن الصفقة لم تتم بعدما قاد توني بلير

محاولة محكومة بالفشل

بذلك لإرضاء أعضاء البرلمان من حزب العمال ومحامي الحكومة الذين شككوا في شرعية الحرب.

في النهاية استخدمت فرنسا حق الفيتو على القرار. يقول التحقيق أن السيد بلير والرئيس بوش قد ناقشا مسألة الحرب على العراق بعد تسعة أيام فقط على هجمات الحادي عشر من أيلول، مع أن السيد بلير كان يصر دائماً وحتى اندلاع الحرب في 20 آذار العام الماضي بأنه لم يجر الاتفاق على أي قرار. السفير البريطاني السابق في واشنطن، السير كريستوفر ماير، قال لمجلة فانتي فير أن السيد بلير أخبر الرئيس بوش على مائدة غداء بأن لا يدع مسألة العراق تصرف انتباهه عن الحرب ضد القاعدة، فرد الرئيس بوش "اتفق معك، يا توني، علينا أن نتعامل معها أولاً، لكن بعد أن ننتهي من افغانستان، علينا العودة إلى العراق".

قال السيد كريستوز "أن ذلك كان واضحاً و"علينا العودة إلى العراق" لم تكن تعني مناقشة عقوبات أذكى".

الاتجاه العام لتفكير الحكومة هو أن الحرب لم تكن حتمية أبداً، لأن السيد بلير ووزير خارجيته، جاك سترو، ضغطا بنجاح على الولايات المتحدة لتبني سبيل الأمم المتحدة، وهذا ما فعلته، وبأن العراق يمكنه تفادي الحرب بإذعانه لمطالب الأمم المتحدة. في تحول آخر، اعترف وزير الخارجية الأمريكي، كولن باول. بأن مزاعمه حول أسلحة الدمار الشامل العراقية في اجتماع مجلس الأمن قبل الحرب قد تكون غير صحيحة، وأخبر صحفيين أمريكيين بأن اتهامه العراق بحيازته مختبرات متنقلة لصنع أسلحة دمار شامل قد لا تكون مبنية، كما زعم حينها، على أدلة صلبة.

قال السيد باول "لست من رجال المخابرات، لكنني أجريت تحقيقاً دقيقاً وتأكدت، كما قلت في خطابي، بأنها من مصادر مختلفة. الآن، إن أخفقت المصادر فعلينا أن نكتشف كيف وضعنا أنفسنا في ذلك الموقف".

ترجمة: زهير رضوان
عن: الغارديان

هجمات المخربين تختبر الوحدة الوطنية في العراق

كارل فيك

رفع عبد الستار عبد الرحيم، الشيخ النحيل البالغ 72 عاماً، نظره عن كيس الاسمنت عند قدميه، وكان يصلح حفرة في دربه، حين خاطبني وهو يضع يديه بالطريقة التي يؤكد بها العراقيون على نفورهم من فكرة الحرب الأهلية، قائلاً: "إننا قطعة واحدة، مثل الإسمنت، صلبة وقوية. فلو لم تكن الأمة مثل الاسمنت، لتفتت". ويصر العراقيون، الذين ينقسمون إسمياً إلى أعراق وقبائل وأديان، على أن هذه الفوارق ثانوية وفقاً للإحساس الغالب لديهم بالهوية المشتركة. وهو انطباع ذاتي ترسخه تقاليد حميمة مثل الزواج لكنه يتعرض للاختبار في الفترة الأخيرة من خلال مشاهد دموية كالذي أضاءته شعلة فوهة مدفع خارج الجامع القريب من بيت عبد الرحيم. فقد فتح ظافر الضاري، وهو إمام سني، باب داره مساء يوم 21 شباط الماضي، ليجد قاتلين عند عتبة الباب. ولم يكن موته على أيدي رجلين مجهولين إلا واحدة من سلسلة من الهجمات الغامضة على رجال الدين والجوامع، التي أصابت السنة والشيعة على حد سواء. وجاء الرد على هذه الهجمات، التي تجاوزت العشرة خلال إسبوعين من الشهر الماضي، على شكل بيان مصمم على الوحدة صادر من رجال دين قياديين سنة وشيعة، يلتقون بانتظام لاستنباط ستراتيجية مشتركة للمحافظة على الهدوء. ويقوم القادة الدينيون، المتصلبون في رفض توجيه اللوم إلى المذهب الإسلامي الآخر، بإرشاد خطباء الجمعة لطمأنة المتعبدين بأن الهجمات ينفذها إرهابيون وعناصر أجنبية مبهمة يقصدون جميعاً إثارة حرب أهلية. "إنهم يقومون بهذه الأمور من أجل أن يتهم الشيعة السنة بها ويتهم السنة الشيعة". كما قال قاسم الجنابي، الذي يملك مطعماً قرب جامع الكبيسي، حيث أطلقت النار على رجل دين سني مثلما حدث للرجل الذي حل محله بعد يومين، "غير إننا في العراق جميعاً شعب واحد".

وفي غياب الإحصاء الرسمي الدقيق الحديث، يقدر الكثيرون أن الشيعة يكونون 60 بالمئة من الشعب العراقي البالغ تعداده 24 مليوناً. لكن هذا الرقم محل جدل على جميع الجبهات. فالسنة يجزمون بأنهم يؤلفون الأغلبية، بينما يقول الكثير من قادة الشيعة أن 60 بالمئة رقم منخفض. ومع هذا تؤكد الاستطلاعات رأي الجنابي القائل إن العراقيين يكرهون النزاع الطائفي. فبالرغم من السياسات الاستقطابية للرئيس السابق صدام حسين، الذي كان يشجع اتباعه من السنة ويحرم على الشيعة الاحتفال بالكثير من شعائرهم الدينية، فإن اغلبية الذين يردون على أسئلة الاستطلاعات يختارون إجابة "مسلم" إذا ما خيروا في تحديد هويتهم بين سني، شيعي أو مسلم، وفقاً للمركز العراقي للبحث والدراسات الستراتيجية، وازداد الرقم الذي يقولون ذلك منذ كانون الثاني الماضي. ووجد استطلاع آخر لهذه الجماعة المستقلة أن 88 بالمئة من العراقيين المجيبين على الأسئلة يقولون أن أهل المذاهب الإسلامية ينبغي أن يتشاطروا السلطة السياسية. واعتبر أقل من 1 بالمئة العلاقات بين السنة والشيعة أنها القضية الأكثر خطورة التي تواجه العراق، بينما ذكر 40 بالمئة الأمن. غير أن رجال الدين أبعد ما يكونون عن التوجه الدموي، قائلين إن القلق يرتفع مع كل هجوم جديد. "وقد تفاقم الوضع مع اقتراب موعد تسليم السلطة إلى العراقيين". كما قال الشيخ ناظم خلف الزيدي، الذي جرح يوم 11 آذار الماضي في محاولة اغتيال أودت بحياة اثنين من أقربائه كانا معه في نفس السيارة، "إنها إرادة الله، لن تكون هناك حرب أهلية. هذا ما قلته وأنا أحمل تابوتي ابني وصهري".

مكيدة طائفية مفضوحة

إن سلطة التحالف المؤقتة التي تقودها الولايات المتحدة لإعادة السيادة إلى العراق يوم 30 حزيران، لا يزال من غير الواضح أي نوع من الحكومات ستتولى السلطة. وقد شكلت الاختلافات العرقية والطائفية حدود التصدع لحالات الرفض العنيد بشأن الدستور المؤقت الذي تم تبنيه يوم 8 آذار. فالوثيقة صيغت من قبل مجلس الحكم، الذي اختار أعضاءه الخمسة والعشرين الأصليين المشرعون الامريكيون على أساس الفروق العرقية والطائفية التي توقعوا غلبتها. "إن هناك مؤامرة لإشعال حرب طائفية في العراق"، كما قال عبد الستار عبد الجبار، وهو مسؤول كبير في جمعية العلماء المسلمين، المنظمة البارزة لرجال الدين السنة، "ونحن نستقبل ممثلي الشيعة في مكتبنا، ونزور رجال الدين الشيعة في دائرتهم. وليست هناك أية نزاعات يمكن أن تؤدي إلى القتال - حتى الآن".

والخطر واضح جداً في مشاهد الهجمات. ففي جامع البدرية الواقع في ضاحية الطالبية من بغداد، كان المتعبدون السنة يسيرون في الساحة بعد صلاة المغرب، في الشهر الماضي، حين ألقيت قنبلتان يدويتان من فوق جدار المجمع من سيارات عابرة. فقتل رجل بفعل شظية. وفي صباح اليوم التالي، اطلقت النار على رجل ثان وتوفي في سيارته، وهو يغادر موكب جنازة الرجل الأول. ويقر الشيخ علي حسين محمد الخفاجي، إمام الجامع الرقيق الصوت قائلاً: "الكثيرون يتهمون الشيعة". ومثل كل الذين التقيناهم تقريباً، فإن الخفاجي ألقى باللوم فقط على المحرضين القتلة - وهم ربما عراقيون تدفع لهم حكومات أجنبية لها مصلحة في عراق مضطرب، وربما إرهابيون. علماً أن الرسالة المنسوبة لأبي مصعب الزرقاوي، وهو إسلامي متطرف من الأردن اعتبره المسؤولون الأمريكيون المشبوه الأول في العديد من الضربات الإرهابية في العراق، قد أوردت خطة إشعال حرب طائفية قبل أن يصبح من الممكن ترسيخ الديمقراطية في العراق. وقال الإمام، "ليس هناك أي اختلاف بيننا". في الطالبية المختلطة مذهبياً، وقد قام الشيعة في فوضى الحرب قبل سنة، كما ذكر، بالمساعدة في حماية الجامع. إن هذه المشاعر الودية، في بغداد المختلطة في الأقل، تعبر عن نفس اللطف الذي تمثله وضعة يد صاحب المحل الشيعي على كتف الرجل السني الواقف إلى جانبه، وهو يقول، "إنه صديقي".

ويمازح الأصدقاء بعضهم بعضاً بشأن الشعائر التي قد تحرض ممارستها العلنية على سفك الدماء في بلدان أخرى، مثل باكستان. ومن المهم جداً، كما يقول العراقيون، أن الزيجات بين السنة والشيعة شائعة، حتى في الأسر المتدينة على نحو عميق. ومع هذا، فإن اندماج السياسة بالدين، في الأشهر الأخيرة، قد كشفت عن توترات كامنة. ويقر بعض السنة، بشكل شخصي، بالقلق من جيشان الهوية الشيعية في فترة ما بعد الحرب. فقد كان الرئيس السابق يحرم على الشيعة رفع الأعلام الحمر والخضر أو السود التي ترفرف فوق السطوح والشرفات في بغداد اليوم، وهي رايات ترفع تكريماً لأولياء الشيعة وتعبير أعن الهوية الدينية المقموعة لوقت طويل. "إن الشيعة يريدون أن يظهر والآخرين (إننا هنا)، هذا هو ما أشعر به". كما قال صلاح. عليوي، نائب عميد كلية العلوم في جامعة المستنصرية. وقد منح الحرم الجامعي في بغداد العروض الدينية كقضية مبدأ لكنهم وجدوا أنفسهم مغلوبين برغبات الطلبة الشيعة. والعرض الأخير للرايات السود المؤشر لشهر الحداد على إمام الشيعة الحسين "أمر ملتبس جداً، لأن هذه هي المرة الأولى التي احتفلنا فيها بهذا الحدث منذ قيام نظام صدام". كما قال عليوي. وقال عليوي، الذي اغتيل سلفه على أيدي عصابة من خمسة أشخاص، أنه لم يلاحظ إلا القليل من "التخثر" الاجتماعي، أو الطلبة الذين يفصلون أنفسهم بالخلفية الاجتماعية. "فبالرغم من الفوارق الدينية، والسياسية والعرقية، فإن العراقيين لا يريدون الحرب". كما قال "ولا اعتقد بأنها ستحدث إذا ما أوقفنا الإرهاب. لكن هل يمكننا ذلك؟ هل يستطيع الأمريكيون وقف الإرهاب هنا؟". إن احتمال حصول نزاع حقيقي يمكن أن يعتمد على حسن الكيفية التي يوازن بها رجال الدين في كل مذهب رغبتهم في الوحدة الاجتماعية مقابل دورهم المتزايد بثبات في العمل السياسي. ويعطي المرجع الشيعي الأعلى آية الله علي السيستاني مثلاً على هذه الكياسة. فقد أعلن، بعد مقابلته لقادة السنة (في اواخر الشهر الماضي) بشأن القضية الطائفية، أن على شيعة العراق حماية كل جوامع السنة، وأصدر تعليماته إلى أئمة الشيعة، في الوقت نفسه، بتقديم الطلبات وإلقاء الخطب التي تحث على إجراء تغييرات في الدستور المؤقت، الذي يخشى أن يضعف من نفوذ الشيعة. "أنا لا يهمني هذا، فالأمر المهم أن الإسلام لا يزال في سلام في هذا البلد". قال آية الله علاء الدين الموسوي، والتجهم يغضن وجهه المدور. وكان رجل الدين الكبير هذا يأخذ استراحة قصيرة من استقبال سيل من الناس الذين جاءوا لتعزيته في وفاة أخيه، رجل الدين الشيعي، الذي قتل برصاصة وهو يتحدث مع سائق تاكسي في أمر الأجرة. وقد حدث ذلك تماماً أمام قيس صبحي، الذي شاهد من محله كيف مضى القاتل متمهلاً بشكل لا يوحي بأي تعجل في الأمر. وقام صبحي، وهو سني، برفع رجل الدين الشيعي من الطريق إلى الرصيف، وأغمض عينيه، وغطى وجهه ببردائه الأسود. "إنهم يحاولون إثارة الطوائف". قال صبحي، وهو يقف إلى جانب جادة الشيعي الفتى الذي رباه كابن له، "ولكن بعلمائنا، لن يحدث ذلك". وقد تم ترتيب مجلس العزاء الذي يستمر ثلاثة أيام لإظهار ذلك بالضبط. ففي جامع الإمام القتيل قريباً من وسط بغداد، جرى استقبال وفد من رجال الدين السنة بالشكر والامتنان في اليومين الأولين من العزاء. وكان الضيف الكبير في اليوم الأخير هو محمد البياتي، الممثل المحلي للسيستاني، والذي كان قد حضر قبل يوم شعائر قريبي الزيدي القتيلين، وهما نسيبان، وقال لي، "لقد تكلمت لمدة نصف ساعة هناك".

وكان هناك، في الخارج، من يقول: "دعونا ننبذ الكره ونتوحد تحت راية الإسلام".

ترجمة: عادل العامل
عن: واشنطن بوست